

قد ساهموا في تقديم المساعدة للعرب (٢٧). وفي مقالة لاحقة اضاف هر كابي ان الاسرائيليين قد فوجئوا بالحرب لانهم لم يدركوا ان العرب لا يزالون يريدون ابادتهم (٢٨). اما زميله شمعون شامير ، رئيس معهد شيلواح للدراسات الشرقية في جامعة تل ابيب ، فقد اعلن ان الدافع لدى العرب للقضاء على اسرائيل لا يزال قائما ، لانهم لا يريدون دولة اقلية يهودية في المنطقة (٢٩) ، وان مصالح مصر في العالم العربي تدفعها الى عدم ترك القضية الفلسطينية (٣٠) ، بينما يعتقد مستشرق ثالث ، وهو موشيه ماعوز ، مدير معهد دراسات شعب فلسطين والعلاقات العربية الاسرائيلية في القدس ان العرب لا يزالون ينوون القضاء على الاسرائيليين ، ان كان ذلك باستعمال القوة او بالطرق السياسية (٣١) ، في حين اعلن رابع ، وهو موشيه شارون ، محاضر في التاريخ الاسلامي ان العرب يريدون القضاء على اسرائيل بسبب احلامهم في اقامة الامبراطورية العربية (٣٢). وقد اثارت هذه الآراء ، كما اثرتنا انتقادات لاذعة ، اذ وصف احد الاساتذة الجامعيين ، يورام فريدلاندر ، زملاءه المستشرقين بانهم عاطفيون ولا يهتمون بالظواهر التي لا تتجانس مع نظرتهم السياسية (٣٣) ، بينما اعلن ناحوم غولدمان ، الرئيس السابق للمنظمة الصهيونية العالمية ورئيس المؤتمر اليهودي العالمي ، انه لا يشك من ان آراء اولئك المستشرقين ومعلوماتهم غير صحيحة (٣٤) ، في حين هاجم كاتب آخر « المستشرقين الهواة والمحترفين » الذين تحدثوا عن الاعتدال وحيية الامل لدى العرب (٣٥) ، وذلك في نفس الوقت الذي نصح فيه صحفي آخر الخبراء في الشؤون الغربية ، الذين « يعرفون العرب من الكتب » او الذين يشهدون على خبرتهم بقولهم : « ولدت في العراق ، وانا اُفهم العرب » بالتفتيش عن عمل آخر (٣٦).

وتجدر الاشارة هنا في نهاية هذا العرض المقتضب لحملات الانتقاد التي ثارت في اسرائيل عقب حرب تشرين ، ان تلك الحملات قد مست الجيش والمستشرقين قبل غيرهم ، رغم التقدير الذي يكنه الاسرائيليون لهاتين « المؤسستين » لما لهما من علاقة مباشرة بمفاهيم الامن الاسرائيلية تجاه العرب ، ولربما كان هذا بالذات هو السبب في اشتداد حملات الانتقاد تجاههما . بقي لنا ان نراقب تأثير هذا « التقتير » الذي وقع فيه الجيش والمستشرقون على المواقف الاسرائيلية في المستقبل .

مفاهيم امن وسلام جديدة ؟

ان ردود الفعل الاسرائيلية على حرب تشرين ونتائجها لم تقتصر على الانتقادات التي اشرنا لها وانما تعدت ذلك لتتطرق الى اعادة النظر في المشاكل التي تجابهها اسرائيل ، خاصة في مجالى الامن والعلاقات مع العرب ، وطرح الحلول لها . ويلاحظ ان تغييرات تلتفت النظر قد طرأت على المواقف الاسرائيلية ، الرسمية والشعبية ، من هذه الناحية ابرزها اختفاء الآراء المتعنتة الداعية الى الاصرار على المطالبة بما يسمى حدودا آمنة بمفهوم ضم اكبر مساحة ممكنة من الاراضي المحتلة الى اسرائيل ، للوصول الى تسوية مع العرب والاستعاضة عن ذلك بالمطالبة بمناطق مجردة من السلاح بعد الانسحاب منها او القبول بالاضافة الى ذلك بضمانات دولية ، من جهة ، وكذلك عدم الاصرار على مطالبة العرب باقامة سلام فوري دائم مع اسرائيل ، بكل معنى الكلمة ، والدعوة الى الاكتفاء بتسويات سلمية تستمر وقتنا غير قصير ، الى ان يصبح بالامكان اقامة سلام دائم ، من جهة اخرى . يضاف الى ذلك ظهور نغمة جديدة لدى بعض الاسرائيليين تدعو الى عدم الاستخفاف بالعرب والى تقدير موقف اسرائيل وامكاناتها دوليا بشكل واقعي .

ان ما ذكرناه لا يعني ، بالطبع ، ان تغييرات جذرية قد طرأت على مواقف الاسرائيليين وآرائهم بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي ، وانما القصد هو التنويه بان التوجه نحو